مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

Stop Signs In The Prophet City And Iraqi Qur'ans And Its Impact On Interpretation Surat Al–Kahf As A Model

Assistant teacher: Hamid Hussein Matar/ University of Fallujah / College of Islamic Sciences/ hamid–hussienmatar@uofallujah.edu.iq/ 07500181747

Abstract: **Learning to read the holy Qur'an and to know the rules of recitation is one of the greatest closeness with which a Muslim gets close to Allah, the Blessed and Exalted be He, and knowing the places of the Stop Signs is a very important matter for the reader of the Qur'an because of its great impact on knowing the meanings that Allah Almighty wanted from the noble verses. Therefore, I chose it to be the title of my research, so the study was based on books of interpretation, readings, stop and initiation books. The research included an introduction and four sections. Introduction: Defining the stop in language, terminology, and its importance. The first topic: Determining the places of stop and setting its signs.**

Keywords:(Interpretation, Impact, Stop Signs, Surat Al Kahf)

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

علامات الوقف في مصحفي المدينة النبوية والعراقي وأثرها في التفسير سورة الكهف أنموذجاً

م.م. حامد حسين مطر / جامعة الفلوجة/كلية العلوم الإسلامية /
hamid-hussienmatar@uofallujah.edu.iq/ ٠٧٥٠٠١٨١٧٤٧

الملخص:

إنَّ تعلم قراءة القرآن الكريم، ومعرفة أحكام التجويد من أعظم القربات التي يتقرب بها المسلم إلى الله تبارك وتعالى، ومعرفة مواطن الوقف تُعدُّ من أهم العلوم لقارئ القرآن لما لها من أثر بالغ في معرفة المعاني التي أردها الله تعالى من الآيات الكريمة.

وتتلخص فكرة البحث بدراسة علامات الوقف في سورة الكهف في طبعتين مختلفتين، وهما طبعة مصحف المدينة النبوية، وطبعة المصحف العراقي المطبوع بألمانيا، دراسة مقارنة لمعرفة أثر اختلاف الوقف في الطبعتين على المعاني القرآنية.

لذلك اخترتها لتكون عنوان بحثي هذا فكانت الدراسة معتمدة على كتب التفسير والقراءات، وكتب الوقف والابتداء المعتبرة.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

علامات الوقف في مصحفي المدينة النبوية والعراقي وأثرها في التفسير سورة الكهف أنموذجاً

م.م. حامد حسين مطر
جامعة الفلوجة/كلية العلوم الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإنَّ من أساسيات قراءة القرآن الكريم بالصورة الصحيحة التي كان يقرأ عليها نبينا ﷺ وصحابته الكرام هو معرفة المواطن التي يقف عليها القارئ لكتاب الله تبارك وتعالى، لما لهذه المواطن من أثر بالغ في معرفة معاني القرآن الكريم ومعرفة مراد الله تبارك وتعالى.

لذلك فإنَّ اصحاب النبي ﷺ أولوا موضوع الوقف الأهمية التي يستحقها، فكانوا يتعلمون الوقف في القرآن كما يتعلمون قراءته.

وقد اعتمدت في كتابة بحثي هذا على مراجع ومصادر عديدة، منها كتب التفسير والقراءات وكتب الوقف والابتداء التي تُعنى بهذا العلم الجليل، فأغنت هذه الكتب البحث بالمادة العلمية المطلوبة.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

إنَّ أهمية موضوع علامات الوقف في القرآن الكريم كبيرة وعظيمة، لأنَّها تبين وتوضح المعاني التفسيرية للآيات التي يقف القارئ على علامات الوقف فيها، وبذلك يتضح لنا المعنى المراد من كلام ربنا تبارك وتعالى.

خطة البحث:

اتبعت في هذا البحث منهجا واضحًا، وهو إيراد الآيات التي فيها علامات وقف تعطي معانٍ مختلفة، ثم أذكر أقوال العلماء في نوع الوقف الوارد في الآية، وبعدها أرجح أحد العلامات معتمداً على كتب المظان المعتبرة وكتب التفسير، وقد جعلت بحثي هذا مقسمًا على تمهيد وأربعة مباحث:

التمهيد: ذكرت فيه تعريف الوقف في اللغة والاصطلاح وأقسام الوقف وأهميته.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

والمبحث الأول: فذكرت فيه الوقوف على مواطن الوقف ووضع علاماته.

والمبحث الثاني: جعلته للتعريف بالمصحف العراقي وعلامات الوقف فيه.

والمبحث الثالث: جعلته للتعريف بمصحف المدينة وعلامات الوقف فيه.

أما المبحث الرابع: فخصصته لمعرفة أثر علامات الوقف في التفسير ودرست سورة الكهف لتكون أنوذجًا لهذا البحث.

ثم الخاتمة: وذكرت فيها نتائج البحث وأهم ما توصلت اليه فيه.

وختاما أسأل الله العلي القدير أن يكون هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين

الباحث

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

تَمهيد

أولاً: تعريف الوقف

الوقف في اللغة: هو الحبس والكفُّ[١]، تقول: أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه، أي: أقلعت[٢]، وفي القراءة: هو قطع الكلمة عمّا بعدها، وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم بمعنى الحبس وسكون الحركة[٣] فقال تعالى: {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ}[٤].

وقال ابن فارس: "الْوَاوُ وَالْقَافُ وَالْفَاءُ: أصلٌ واحد يدلُّ عَلَى تَمَكُّثٍ في شيء ثم يُقاس عليه"[٥].

أمَّا في اصطلاح القرَّاء: فيُعد ابن الجزري أول من عرَّفه بقوله: "والوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة أما بما يلي الحرف الموقوف عليه إن صلح الابتداء به، أو بما قبله من غير قصد الإعراض عن القراءة ويكون الوقف في رؤوس الآي وأواسطها ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً ولا بدّ من التنفّس معه"[٦].

كما عرفه الأشموني بقوله: "قطع الصوت آخر الكلمة زمنًا ما، أو هو قطع الكلمة عما بعدها، والوقف والقطع والسكت بِمعنى واحد، وقيل: القطع عبارة عن قطع القراءة رأسًا، والسكت: عبارة عن قطع الصوت زمنًا ما دون زمن الوقف عادة من غير تنفّس[٧].

---

(١) ينظر: التعريفات، علي بن مُحَمَّد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١ ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م: ٢٧٤.

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م: ٤/ ١٤٤٠.

(٣) ينظر: علوم القرآن الكريم، الدكتور يوسف مرعشلي، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٣١هـ–٢٠١٠: ص٣١٣.

(٤) سورة الصافات، الآية: ٢٤.

(٥) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م: ٦/ ١٣٥.

(٦) النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ) تحقيق: علي مُحَمَّد الضباع (ت١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتاب العلمية: ١/ ٢٤٠.

(٧) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن عبد الكريم بن مُحَمَّد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (توفي نحو ١١٠٠هـ) شريف أبو العلا العدوي، ط١، دار الكتب العلمية– بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م: ص٢٤–٢٥.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وعرفه العلماء المحدثون فقالوا: "هو قطع الصوت عند آخر الكلمة القرآنية زمناً يسيراً يتنفس فيه عادة مع قصد الرجوع إلى القراءة أمّا بما يلي الحرف الموقوف عليه إن صلح الابتداء به أو بالحرف الموقوف عليه أو بما قبله ممّا يصلح الابتداء به ولا بدّ في الوقف من التنفس معه"(١).

ولا فرق بين تعريف القدماء والمحدثين، فقد اتفقوا على تقييده بالزمن، والمقصود هو الزمن اليسير.

ثانيًا: أقسام الوقف:

ليس هناك تقسيمٌ منضبطٌ محصورٌ بعدد معين للوقف فقسَّمه بعضهم على قسمين اختياري واضطراري؛ لأنَّ الكلام إما أن يتم، أو لا(٢).

وقسمه آخرون على ثلاثة أقسام: تام، وقبيح، وحسن ، فالتام: الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، والحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، والقبيح. كقوله: (بسم)؛ لأنَّه لا يُعْلَمُ إلى أي شيء أضفته(٣).

وذكر غيرهم أنَّ الوقف في القرآن على ثمانية أقسام: تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به، وقبيح وشبيه به(٤).

وأكثر العلماء على أنَّه على أربعة اقسام(٥):

١. الوقف التام: هو ما يحسن السكوت عليه ولم يكن له تعلق بما بعده ولا بما قبله لا لفظاً ولا معنى، مثال

---

(١) منار أحكام قراءة القرآن للشيخ محمود خليل الحصري، سلسلة دراسات في الإسلام، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة العدد ١١٤ لا.ت: ص ١٩٨.

(٢) ينظر: الإتقان، للسيوطي: ١/ ٢٨٩.

(٣) ينظر: فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، (ت:٥٩٧هـ)، دار البشائر، بيروت– لبنان، ط١ –١٤٠٨هـ–١٩٨٧م: ص٣٦٧، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت:١٤٠٩هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط٢: ٣٦٩/١.

(٤) الإتقان، للسيوطي: ٢٨٩/١.

(٥) ينظر: المكتفَى، للداني: (ص٨– ١٦)، البرهان، للزركشي: ٣٥٠/١، والوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم، حمد محمود عبدالسميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م: ١٠٨.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

ذلك قوله تعالى: {أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [١]،

وقوله: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [٢].

٢. الوقف الكافي: هو أن تقف على كلمة ليس لها تعلق بما بعدها، ولا بما قبلها في اللفظ، بل بالمعنى، ويأتي غالبا في الفواصل مثال ذلك قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}[٣]، فإنَّ الوقف على كلمة (لا يؤمنون) حسن كما يمكن الابتداء بما بعدها.

٣. الوقف الحسن: هو أن تقف على كلمة لها تعلق بما بعدها، أو بما قبلها لفظا ومعنى مثال ذلك قوله تعالى: (بِسْمِ اللَّهِ) وقوله: (الْحَمْدُ لِلَّهِ).

٤. الوقف القبيح: هو أن تقف على كلمة لا يتم الكلام به، كالوقوف على المبتدأ دون خبره، أو على الفعل دون فاعله، وأقبح من ذلك الوقف على ما يوهم وصفا لا يليق بذات الله تعالى كأن يقف على كلمة (يستحيي) في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا} [٤]. فلا يجوز الوقف إلا لضرورة، ثم يعيد الكلمة التي وقف عليها إذا لم تغير المعنى، وإلا أعاد ما يحسن البدء به.

ثالثًا: أهمية الوقف:

لما كان للوقف من أهمية كبيرة فقد حرص النبي ﷺ أن يعلم الصحابة ﷺ المواضع التي يجب مراعاتها في الوقف عند قراءة القرآن الكريم[٥]، ففي سنن أبي داود قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "يَا أُبَيُّ، إِنِّي أُقْرِئْتُ الْقُرْآنَ فَقِيلَ لِي: عَلَى حَرْفٍ، أَوْ حَرْفَيْنِ؟ فَقَالَ الْمَلَكُ الَّذِي مَعِي: قُلْ: عَلَى حَرْفَيْنِ، قُلْتُ: عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقِيلَ لِي: عَلَى حَرْفَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةٍ؟ فَقَالَ

(١) سورة البقرة، الآية: ٥.
(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٤.
(٣) سورة البقرة، من الآية: ٦.
(٤) سورة البقرة، من الآية: ٢٦.
(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: ١/١٩.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

الْمَلَكُ الَّذِي مَعِي: قُلْ: عَلَى ثَلَاثَةٍ، قُلْتُ: عَلَى ثَلَاثَةٍ، حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ "، ثُمَّ قَالَ: " لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا شَافٍ كَافٍ، إِنْ قُلْتَ: سَمِيعًا عَلِيمًا عَزِيزًا حَكِيمًا، مَا لَمْ تَخْتِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ"(١).

وقال ابن عمر ﷺ: "لقد عشنا برهة من دهرنا وإنَّ أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على النبي ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم القراءة اليوم، ولقد رأينا اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته لا يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه"(٢)، وقال الإمام السيوطي رحمه الله عن هذا الأثر بأنَّه دليل على أنَّه إجماع ثابت من الصحابة(٣).

وتكلم ابن الجزري رحمه الله تعالى عن أهمية الوقف بالنسبة للقارئ فقال ما نصه: "لما لم يمكن للقارئ أن يقرأ السورة أو القصة أو بعض الآيات في نَفَس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل، كالتنفّس في أثناء الكلمة، وجب حينئذٍ اختيار وقف للتنفّس والاستراحة وتعيّن ارتضاء الابتداء بعد التنفّس والاستراحة وتحتّم أن لا يكون ذلك ممّا يخلّ بالمعنى ولا يخلّ بالفهم إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد"(٤).

وهذا يدلَّ على أن للوقف أهمية كبيرة في تبيين وتوضيح القراءة للقارئ والمستمع على حد سواء، فمن خلال الوقف الصحيح على الكلمات يمكن فهم معاني القرآن الكريم، فلو كان الوقف غير صحيح اختل المعنى وأصبح مبهمًا للقارئ والمستمع، وربما يغير معنى الآية ويشوه جمال التلاوة، والوقف يكون بتسكين الحرف الأخير فالعرب لا تقف على متحرك(٥).

رابعًا: مواطن الوقف من عهد الرسول ﷺ إلى تاريخ تدوينه:

الوقف على قسمين: أحدهما: ما أخذ عن رسول الله ﷺ واتباعها سنَّة، والثاني: هو من اجتهادات الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين ومن جاء بعدهم، والوقف عليها بحسب ما يظهر المعنى الكامل.

---

(١) أخرجه ابو داود في السنن ، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم (١٤٧٧): ٢/٧٦.

(٢) القطع والائتناف، أبو جعفر احمد بن مُحَمَّد النحاس، تحقيق: عبدالرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٩٩٣م: ص١٢.

(٣) ينظر: الإتقان، للسيوطي: ١/ ٢٢١.

(٤) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: ١/ ٢٢٥.

(٥) ينظر: الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم، للحفيان: ص١٠٧– ١٠٨.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

القسم الأول: مأ أخذ عن رسول الله ﷺ.

تلقى النبي ﷺ القرآن الكريم عن جبريل –عليه السلام– بلفظه ومعناه وتلاوته، ففي الحديث: أَنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ((اقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ لَهُ مِيكَائِيلُ: اسْتَزِدْهُ، فقال: حَرْفَيْنِ، ثُمَّ قال: اسْتَزِدْهُ، حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ كَقَوْلِكَ: هَلُمَّ وَتَعَالَ، مَا لَمْ يَخْتِمْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِآيَةِ عَذَابٍ، أَوْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ))[1]، وبين معنى ذلك الإمام أبو عمرو الداني –رحمه الله– تفصيلا، فقال: "فهذا تعليم التمام من رسول الله ﷺ عن جبريل –عليه السلام– ، إذ ظاهره دال على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب، ويفصل مما بعدها إن كان بعدها ذكر الجنة والثواب، وكذلك يلزم أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب، ويفصل مما بعدها أيضاً إن كان بعدها ذكر النار والعقاب"[2].

إذن فالثابت المعلوم أنَّ رسول الله ﷺ كان يقف على رؤوس الآي.

القسم الثاني: بحسب تمام المعنى.

وما عدا الوقف الوارد عن النبي ﷺ فهو جائز ما لم يوهم خلاف المعنى المراد، وكذلك القول في الابتداء، وأن الوقف والابتداء يُؤخذان بالتلقي والمشافهة من أفواه المقرئين إلى آذان المستمعين، والذي تظهر أهمية معرفة ما ينبغي أن يوقف عنده منها وما لا يوقف[3].

فإن أصحاب الرسول الخاتم ﷺ، قد انتشروا في أرض الله حتى ينشروا بين المسلمين الجدد معرفة الإسلام، وكتابه القرآن المجيد، حتى أخذ الناس يدخلون في الإسلام أمما وجماعات وطوائف ألسنتها أعجمية تحتاج تعلم العربية، حتى تفهم القرآن الكريم، وتتعلم أحكامه؛ لذلك صارت اللغة العربية علمًا يتعلمه الناس تعليمًا، فلم تبقَ اللغة العربية سليقة كما كان عليه في عهد الصحابة، لذا فقد دعت ضرورة تعليم القرآن وتعلّمه إلى إدخال علامات الوقف

---

[1] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه رقم: (٣٠٧٤٧): ٥١٧/١٠، والبيهقي في السنن الصغير كتاب فضائل القرآن باب: ما جاء في قوله: (أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ)، رقم: (١٠٠٦): ٣٥٥/١.

[2] المكتفَى فِي الوقف والابتدا، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ)، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، ط١، دار عمار، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م: ص٣.

[3] ينظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، ط٢: ص ٩٦.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

لضبط معاني القرآن من حيث الوقف على معنى، والابتداء بمعنى جديد مستقل، لتسهيل عملية الفهم والإعراب لتدبر قراءته بصورة صحيحة، مع عدم الالتباس[١].

يتبين لنا مما سبق أنَّ الوقوف على رؤوس الآيات سُنَّة، وليس أصلًا فى القرآن من وقف واجب، أو ممنوع، وإنَّما يرجع ذلك إلى ما يترتب على الوقف والابتداء من إيضاح المعنى المراد، أو إيهام غيره، فإن كان الوصل يغيّر المعنى لزم الوقف، وإن كان الوقف يغير المعنى لزم الوصل.

خامسًا: حكم التزام القارئ بعلامات الوقف:

إنَّ عموم المسلمين يحقّ لهم أن يأخذوا بما بُيّن لهم في المصاحف من علامات الوقف، وينبغي عليهم أن يلاحظوا ما ذُكر من التّعريف بتلك العلامات في أواخر المصاحف، ويستعملوها على الصّورة الّتي بيّنت لهم، فإنّ ذلك معين على تدبّر القرآن وفهمه، خاصّة ما كان منه من الوقف اللّازم، فعليهم التزام الوقف عنده، وما كان من الممنوع فلا يوقف عنده، إلّا ما كان منه عند رؤوس الآي، فقد بيّنت من قبل ما يتّصل به، ويترك الوقف في موضع ليس فيه علامة وقف أصلا[٢].

ولا يستثنى من هذا إلّا من أوتي حظّا من فهم القرآن، وعدّة واقية من الخطأ في ضبط المعنى، من أهل العلم والذّكر، فهؤلاء قد يستحسنون مواضع للوقف باجتهادهم في تدبّر القرآن.

---

[١] **ينظر: دراسات في علوم القرآن الكريم، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط١٢، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م: ص ٩٩.**

[٢] **ينظر: فضل علم الوقف والابتداء وحكم الوقف على رؤوس الآيات، عبد الله علي الميموني، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م: ص ١٠.**

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المبحث الأول: الوقوف على مواطن الوقف ووضع علاماته

دعتِ الضرورة إلى إدخال علامات الوقف والابتداء؛ لتوفير إمكانية فهم معاني القرآن العظيم، فقالوا: "إن معرفة الوقف تظهر مذهب أهل السنَّة من مذهب المعتزلة، كما لو وقف على قوله: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}[١]، فالوقف على يختار هو مذهب أهل السنة لنفي اختيار الخلق لاختيار الحق، فليس لأحد أن يختار، بل الخيرة لله تعالى"[٢].

وإنَّ معرفة مواطن الوقف والابتداء ضرورة من أجل الوقوف على أحكام القرآن وحِكَمه وأسراره؛ لئلا يلتبس على القارئ –غير العربي خاصة– فهم معانيه وتتميز جمله ومقاطعه المتشابهة التي لا يميزها عن بعضها إلا علامة الوقف[٣]، كما دعت الضرورة إلى إدخال النقط، والشكل في المصحف الشريف؛ لتوفير إمكانية قراءته.

ومن أجل هذه الضرورة ظهرت أهمية بيان درجات الوقف وأنواعه، ووضع علامات لمواطن الوقف، حتى قال الداني: "علماؤنا اختلفوا في ذلك فقال بعضهم: الوقف على أربعة أقسام، تام مختار وكاف جائز، وصالح مفهوم، وقبيح متروك. وأنكر آخرون هذا التمييز وقالوا: الوقف على ثلاثة أقسام، قسمان أحدهما مختار وهو التمام، والآخر جائز وهو الكافي الذي ليس بتمام. والقسم الثالث القبيح الذي ليس بتام ولا كاف. وقال آخرون: الوقف على قسمين تام وقبيح لا غير، والقول الأول أعدل عندي وبه أقول"[٤].

من خلال ما سبق تجدر الإشارة إلى أمور منها ما يلي:

أولًا: إنَّ الوقف بات وأصبح علمًا مستقلاً صنف فيه علماء القرآن الكريم في زمن مبكر حتى صار "الوقف والابتداء علمًا من علوم القرآن، حيث يعتبر من علم آلة المتدبّرين لكلام ربّ العالمين، ومعرفته على وجهه تكشف للتّالي من أسرار القرآن شيئًا عجبًا، فتبرز له من جلاله وجماله ومعانيه"[٥].

---

[١] سورة القصص، الآية: ٦٨.

[٢] منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، للأشموني: ص١٢–١٣.

[٣] ينظر: التفسير الحديث مرتب حسب ترتيب النزول، دروزة مُحَمَّد عزت، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، ١٣٨٣هـ: ١٢٩/١.

[٤] ينظر: المكتفَى فِي الوقف والابتدا، للداني: ص٧.

[٥] المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبدالله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، ط١، مركز البحوث الإسلامية ليدز–بريطانيا، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م: ص ٤٤٨.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

ثانيًا: إنَّ اختلاف أسماء أنواع هذه الوقوف لا يضرّ؛ لأنَّ اتفاق القراء على معاني الوقف قائم على ذائقة القارئ، ومدى فهمه، وتدبره لمواطن الوقف والابتداء لآي القرآن الكريم.

ثالثًا: إنَّ استيعاب العقلية الإسلامية لتعدد المعاني بناء على تنوع الإعراب للآية؛ لأنَّ الإعراب فرع المعنى، لذلك كان الوقف يُفهم معنى، والوصل يُفهم معنى آخر، وقد يتساويان، أو يتفاضلان بناء على قوة المعنى المستفاد أو ضعفه.

رابعًا: هذه أقسام الوقف كما فسَّرها ولخصها بأصولها وفروعها الإمام أبو عمرو الداني رحمه الله تعالى، ولا يضرَّ اختلاف العلماء في التقسيم؛ لأنَّ "الناس في اصطلاح مراتبه مختلفون كل واحد له اصطلاح، وذلك شائع لما اشتهر أنَّه لا مشاحة في الاصطلاح"[1]، ولأنَّ نسبة اتفاق علماء القرآن على ضرورة معرفة مواطن الوقف والابتداء جعلتهم يهتدون لما يُسمى اليوم بـ(علامات الوقف)، وهي إضافة إلى المصحف تنوعت بتنوع العقلية الإسلامية؛ لذا فقد وجدنا اختلاف علامات الوقف في المصحف المدني عن علامات الوقف في المصحف العراقي وهكذا.

خامسًا: من الأمور المسلمة والثابتة أنَّ علامات الوقف اجتهادية بالوجه القائم اليوم في المصاحف القرآنية المتداولة بين أيدي المسلمين، فلم تكن على عهد النبي ﷺ، وقد اخترعت في أواخر عهد الخلافة الراشدة، أو أواسط عهد الدولة الأموية على اختلافٍ في بدء تطور الرسم المصحفي والنقط والشكل وبدء استخدام هذه العلامات، فهي إذن مُحدثة، ليس لها أصلٌ في المصحف العثماني فضلاً عما سبق ذلك.

سادسًا: لقد وضع علماء القرآن بين الآيات، أو فوقها علامات الوقف بأنواعه: اللازم، والممنوع، والجائز بأنواعه: "المستوى الطرفين، والجائز مع كون الوصل أولى، والجائز مع كون الوقف أولى، وتعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحدهما لم يقف على الآخر"[2].

كذلك فإنَّ وضع علامات الوقف والمد، وغيرها على الحروف كل ذلك مستحدَث، وفيه كلامٌ طويلٌ للعلماء من حيث الكراهية والجواز، والصواب: أنَّ ذلك كله جائز؛ لتيسير قراءته وحفظه.

وتفاصيل مواضع الوقف في كتاب الله –تعالى– مشروعها وممنوعها أرشدت إليها سنّة النّبيّ ﷺ إلى اعتبارها على رؤوس الآي، وما يتمّ به المعنى، إلا أنَّ سائر ذلك ممّا جرى عليه عمل القرّاء من قبل اجتهادهم امتثالا للأمر بتدبّر

---

(١) **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، للأشموني: ص٢٤-٢٥.**

(٢) **دراسات في علوم القرآن الكريم، أ.د. فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط١٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م: ص٣٨٠.**

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

القرآن، وربّما دخل في ذلك شيءٌ ممّا تلقّوه بأسانيدهم في القراءة، فقولهم: (وقف جائز، وممنوع، ولازم)، وشبه ذلك تسميات لما استعملوه من ذلك، وجرى عملهم عليه[١].

جعل العلماء لأقسام الوقف رموزًا، وعلامات في المصاحف يعرف بها حتى يسهل على القارئ لكتاب الله تبارك تعالى أن يقرأه على الوجه الصحيح، وليست علامات الوقف ترجع إلى عالم بعينه لأن الدراسات التراكمية تبين أن كل عالم يفتح الله له مغاليق الفهم فيضيف إضافة، فالأمر فيه سعة، والله يؤتي الحكمة من يشاء من عباده من أمة خاتم النبيين ﷺ.

المبحث الثاني: تعريف بالمصحف العراقي وعلامات الوقف فيه

المصحف العراقي له منهجيته الواضحة في رسم كلماته، وعدّ آياته، وبيان مواضع الوقف والابتداء، فقد جاء بيان التعريف في طبعة المصحف الشريف أنَّ بيان وقوفه، وعلاماتها مما قرره الإمام أبو جعفر السجاوندي[٢] –رحمه الله– [٣].

علامات الوقف في المصحف العراقي:

١. (م): علامة الوقف اللازم: وهو الذي يتعين فيه الوقف، ولا يجوز الوصل عنده.

٢. (ط): علامة الوقف المطلق: وهو ما يحسن الابتداء بما بعده.

٣. (ج): علامة الوقف الجائز: وهو الذي يستوي فيه الوقف والوصل.

٤. (ز): علامة الوقف المجوز: وهو ما يجوز فيه الوقف والوصل، ولكن الوصل أولى.

---

[١] ينظر: دراسات في علوم القرآن، د. محمد بكر إسماعيل (ت: ١٤٢٦هـ)، ط٢، دار المنار مصر، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م: ص١٥٠، والمقدمات الأساسية في علوم القرآن، للعنزي: ص٤٥١.

[٢] هو: محمد بن محمد بن عبد الرشيد السجاوندي الحنفي سراج الدين، أبو طاهر مفسر، فقيه، فرضي، حاسب (توفّي نحو: (٥٩٦) وقيل: (٦٠٠هـ) حوالي (١٢٠٠م)، من آثاره: (السراجية) في الفرائض، (التجنيس في الحساب)، (رسالة في الجبر والمقابلة)، (عين المعاني في تفسير السبع المثاني)، (الوقف والابتداء)، وذخائر نثار في أخبار السيد المختار ﷺ. ينظر: طبقات القراء، لابن الجزري: ١٥٧/٢، والوافي، للصفدي: ١٤٧/٣، وطبقات المفسرين، للسيوطي: ص١٠١– ١٠٢، والأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين– بيروت، ط ١٥، سنة ٢٠٠٢: ٢٧/٧.

[٣] ينظر: المصحف العراقي، طبع وزارة الأوقاف العراقية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م: ص٦٧٠.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٥. (ص): علامة الوقف المرخص: هو الذي يرخص فيه الوقف للضرورة.

٦. (ق): علامة الوقف الذي قال به بعض العلماء.

٧. (قف): علامة الوقف المستحب، ولا حرج في الوصل.

٨. (لا): علامة عدم جواز الوقف إلا عند الفاصلة، فيستحب الوقف عند الأكثرين.

٩. (كـ): علامة الوقف الجاري على حكم الوقف السابق[١].

ويُلاحظ على تلك العلامات ما يلي:

أولًا: كثرة التفصيلات لعلامات الوقف في المصحف العراقي، فهناك الوقف اللازم والمطلق والجائز والمجوز والمرخص والوقف الذي قال البعض به، والوقف المستحب، والوقف عند الفاصلة، والوقف الجاري وهي تسعة أنواع بتسع علامات للوقف.

ثانيًا: تداخل بعضها في بعض كتداخل الوقف المستحب وعلامته (قف) في الوقف المجوز وعلامته (ز) لاتفاقهما في أن الوصل أولى والفرق بينهما لا يذكر.

ثالثًا: ابتكار أنواع جديدة من أنواع الوقف، مثل النوع المرموز له بـ (كـ) الدال على الوقف الجاري على حكم الوقف السابق.

[١] ينظر: **المصحف العراقي، طبع وزارة الأوقاف العراقية: ص٦٧١.**

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المبحث الثالث: تعريف المصحف المدني وعلامات الوقف فيه

في مصحف المدينة علامات للوقف كذلك بينها العلماء وهي: **(من وضع مُحَمَّد بن علي بن خلف الحسيني**[١] **وغيره)**[٢]، وفيما يلي بيان لهذه العلامات ومدلولاتها.

علامات الوقف في المصحف المدني:

١. (م): علامة الوقف اللازم: نحو قوله تعالى: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا} [٣]، وقوله: {إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ}[٤].

٢. (لا): علامة الوقف الممنوع، نحو: قوله تعالى: (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ)[٥].

٣. (قلى): علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى من الوصل. نحو قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ}[٦]، وقوله تعالى: {قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ}[٧].

---

[١] هو مُحَمَّد بن علي بن خلف الحسيني، المعروف بالحداد(١٢٨٢-١٣٥٧هـ/١٨٦٥-١٩٣٩م): مقرئ، من فقهاء المالكية بمصر، ولد في بلدة (بني حسن) بالصعيد، وتعلم بالأزهر ثم عين شيخا للقراء بالديار المصرية سنة (١٣٢٣هـ) له كتب، منها (الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية) و(فتح المجيد في علم التجويد) و(إرشاد الإخوان شرح هداية الصبيان) وغيرها. يُنظر: الأعلام، للزركلي، ٦/٣٠٤: ومعجم المؤلفين، لكحالة: ١١/٨.

[٢] ينظر: معجم علوم القرآن، إبراهيم مُحَمَّد الجرمي، دار القلم–دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م: ص١٩٤-١٩٥.

[٣] سورة آل عمران، الآية: ٧.

[٤] سورة الانعام، الآية: ٣٦.

[٥] سورة النحل، الآية: ٣٢.

[٦] سورة الرعد، الآية: ١١.

[٧] سورة الكهف، الآية: ٢٢.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٤. (صلى): علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى من الوقف. نحو قوله تعالى: {قَالَ لَا تَخَافَاصلى إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى}[١]، وقوله: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوصلى وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [٢].

٥. (ج): علامة الوقف الجائز جوازا مستوى الطرفين، نحو قوله تعالى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى}(٣).

٦. (* *): علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر، نحو قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ* فِيهِ* هُدًى لِلْمُتَّقِينَ} (٤) (٥).

ويُلاحظ على تلك العلامات ما يلي:

أولًا: قلة أنواع الوقف في المصحف المدني فهناك الوقف اللازم، والممنوع، والجائز بتفريعاته الثلاث وهي: (الوقف أولى، والوصل أولى، واستواء الوقف والوصل) والوقف المتعانق، وهي ستة أنواع بست علامات.

ويلاحظ مواطن اتفاق بين علامات الوقف في المصحف المدني والعراقي بصورة عامة منها ما يلي: اتفاقها على وضع علامات وقف لأربعة أنواع التي رجحها الداني وهي (تام وكافي وحسن وقبيح)، وأنهم اتفقوا على الوقف اللازم والممنوع في مواضعهما.

---

(١) سورة طه: الآية: ٤٦.

(٢) سورة الانعام، الآية: ١٧.

(٣) سورة الكهف، الآية: ١٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢.

(٥) ينظر: فقه قراءة القرآن الكريم، لسعيد يوسف، ص٤٩، ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، لشعبان محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، ط٢: ص١٠١، وفي مصاحف المغاربة علامة (صه): علامة الوقف الجائز عند المغاربة، وهم لا يفصلون الوقوفات تفصيل المشارقة، بل وقفهم يشمل كل أنواع الوقف الجائزة، ينظر: معجم علوم القرآن، للجرمي: ص١٩٥.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

المبحث الرابع: أثر علامات الوقف في التفسير سورة الكهف أنموذجًا

المطلب الأول: ظاهرة اختلاف العلامات:

أولاً: ظاهرة (ط مع ج):

وقد جاءت علامة (ط) في المصحف العراقي بينما جاءت علامة (ج) في مصحف المدينة في سورة الكهف (١٥) مرة، وقد بينا سابقا معناهما، ومن هذه الآيات التي جاءت فيها العلامتان:

١. **قوله تعالى:** {مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا}[(١)] .

إن معنى قوله تعالى: {إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا} ، أي: قولهم الذي قالوه بأنَّ الله تعالى اتخذ ولدا إنَّما قالوه عن جهل مفرط بغير دليل عندهم، وكانوا في ذلك مقلدين لمن سبقهم من آبائهم وأسلافهم. الذين سول لهم الشيطان وأغواهم حتى قالوا بهذه الفرية العظيمة[(٢)].

فقد تكررت العلامتان في الآية في موضعين وهما قوله: (آبائهم) وقوله: (أفواههم)، وعند الرجوع إلى كتب المظان التي تُعنى بعلم الوقف والابتداء، نجد أن علماءنا ذكروا أنَّ الوقف على كلمة (لآبائهم) وقف تام، فيحسن الابتداء بما بعده؛ لانَّ ما بعده مستغنٍ عنه، ثم يبدأ بقوله: (كبرت كلمة)، وما أشبهه، وذلك لانقضاء الكلام عنده، واستغناء ما بعده عنه، فهو كالمتعلق به من جهة المعنى[(٣)].

وأمَّا الموضع الثاني في الآية فهو قوله: {كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ} ومعنى الآية هنا هو استعظام اجترائهم على النطق بهذه الكلمة وإخراجها من أفواههم، و(كلمة) منصوبة على التمييز، وقرأ الحسن ومجاهد ويحيى بن يعمر

---

(١) الآية: ٥.

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ: ٣٠٧/٢، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٣٥٣/١٠.

(٣) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا، للداني: ص ٩.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وابن أبي إسحاق بالرفع على الفاعلية[١] فلا حاجة للإضمار فيها، والنصب أقوى وأبلغ، فإن فيه معنى التعجب، كأنه قيل: ما أكبرها كلمة[٢].

فقيل في هذا الموضع أنَّ الوقف هنا (حسن)، وهي قولهم {اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا}[٣] التي تمَّ الرد عليها.[٤]

ورُجّح في المصحف العراقي علامة الوقف المطلق بخلاف مصحف المدينة الذي رُجّح فيه تساوي الطرفين في الوقف.

والذي أراه ترجيح علامة الوقف المطلق في مصحف المدينة؛ لأنَّ هذه الجُمل وهي قوله تعالى: {مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ} وقوله تعالى: {كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ} وإن كانت مستقلة يحسن السكوت عليها، فإنَّها معناها متعلق بقوله: (اتخذ الله ولدا)، فهي غير مستغنية عما بعدها، والله أعلم.

٢. **قوله تعالى:** {أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا}[٥].

معنى الآية الكريمة أنَّ الله أعدَّ للمؤمنين نعيمًا مقيمًا في الجنَّة، وأنَّ هذه الجنة فيها من الأنهار الجارية والحُلي التي يلبسونها مِنْ السندس والاستبرق، للدلالة على أن فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين. وخُصَّ الاتكاء على السرر؛ لأنَّ الاتكاء هو هيئة المتنعمين من الملوك وغيرهم[٦].

(نِعْمَ الثَّوَابُ) "نعم الثواب ثوابهم، ونعم الربّ ربّهم، ونعم الدار دارهم، ونعم الجار جارهم، ونعم الحال حالهم"[٧].

(مرتفقاً) أي: متكأً، يُقال: أرفقت، أي: اتكأت على المرفق، وقيل مجتمعًا وفيه معنى المرافقة، وقيل منزلاً، أو مجلسًا والمعنى قريب[٨].

---

(١) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م: ٢/ ٢٤.

(٢) ينظر: الكشاف، للزمخشري: ٢/ ٧٠٣، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٠/ ٣٥٣.

(٣) من الآية: ٤.

(٤) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، للأشموني: ص ٤٦٢.

(٥) الآية: ٣١.

(٦) ينظر: الكشاف، للزمخشري: ٢/ ٦٧٣، وأنوار التنزيل، للبيضاوي: ٣/ ٢٨٠.

(٧) لطائف الإشارات، للقشيري: ٢/ ٣٩٥.

(٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٠/ ٣٩٥.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وقد وضعت علامتا الوقف اللتان نحن بصددهما في هذه الآية الكريمة على كلمة (الأرائك)، وبعد متابعة الوقف في كتب المظان وجدتهم يقولون بأن الوقف على كلمة الارائك هو وقف كافٍ وقيل: تام[١]، أي: إن الابتداء بما بعده وهو قوله: (نِعْمَ الثَّوَابُ) حسنٌ، وبذلك يترجح ما ذهب إليه السجاوندي، واعتمده القائمون على طبعة المصحف العراقي، على الرغم من أن الوجه في مصحف المدينة حسنٌ أيضًا فإنَّ الثواب متعلق بما بعده من النعم التي بدأ القرآن بسردها والله تعالى أعلم.

ثانيًا: ظاهرة (ط مع صلى):

وقد جاءت علامة (ط) في المصحف العراقي بينما جاءت علامة (صلى) في مصحف المدينة في سورة الكهف (٩) مرات، وقد تكلمنا سابقا عن معناهما، ومن هذه الآيات التي جاءت فيها العلامتان:

١. قوله تعالى: {هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا} [٢].

ذكر أهل التفسير في معنى قوله تعالى: {لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ}[٣] أنَّ هذا من قول أصحاب الكهف الذين كانوا يحاجون قومهم الذين عبدوا الأصنام لولا يأتون بحجة بينة واضحة على عبادة الآلهة[٤].

وقد وضع العلماء هاتين العلامتين في المصحفين على كلمة (آلهة)، فوضعت علامة (ط) في المصحف العراقي بينما وضعت علامة (صلى) في مصحف المدينة.

والوقف على كلمة (آلهة) وقف كاف؛ للابتداء بـ(لولا) التي تدل على التحضيض بمعنى هلاَّ يأتون على عبادتهم الأصنام بحجة واضحة، ولا يجوز أن يكون التحضيض صفةً لـ(آلهة) لفساده معنى وصناعة؛ لأنَّها جملة طلبية[٥].

لذلك ترجح عندنا قوة العلامة في المصحف العراقي؛ لأنها توافق المعنى المراد من الآية الكريمة، والله اعلم.

---

(١) يُنظر: المكتفى في الوقف والابتدا، للداني: ص ١٢٤، والمقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، دار المصحف، ط٢، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م: ص ٤٦٧.

(٢) الآية: ١٥.

(٣) من الآية: ١٥.

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ: ٢١/ ٤٤٢.

(٥) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا، للأشموني،: ١/ ٣٥٩.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٢. قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ}[١]

تتحدث الآية الكريمة عن أصحاب الكهف، الذين أماتهم الله عددًا من السنين فلما أحياهم الله اختلفوا فيما بينهم في مدة لبثهم في الكهف، فقال بعضهم لبثنا يومًا، أو بعض يوم، وقال بعضهم: ربكم أعلم بما لبثتم، وكان الذين قالوا ربكم أعلم بما لبثتم هم الذين علموا أنَّ لبثهم قد تطاول[٢].

وقد وضعت العلامتان في المصحفين على كلمة (لبثتم)، فوضعت علامة (ط) في المصحف العراقي بينما وضعت علامة (صلى) في مصحف المدينة.

وبعد مراجعة كتب المظان وجدت أنَّ الوقف على كلمة (لبثتم) وقف كاف؛ لتمام المعنى المراد[٣]، فيكون الابتداء بما بعدها حسن، وهو قوله: {قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} التي جاءت زيادة في التوضيح والإبانة عن معنى الآية الكريمة.

والذي ترجح عندنا هو علامة الوقف في المصحف العراقي؛ لأنَّ قوله (كم لبثتم) سؤال من واحد لجمع فناسب الوقف على الرغم من أن علامة الوقف في مصحف المدينة قد ساوت بين الوقف والوصل؛ لانَّ القارئ إذا وقف على قوله: (كم لبثتم) ، فإنَّ المستمع سيظل منتظرًا جواب القول، وإذا وصلها القارئ يكون المعنى قد تمَّ أيضا، والله تعالى أعلم.

ثالثاً: ظاهرة (ج مع صلى):

وقد جاءت علامة (ج) في المصحف العراقي بينما جاءت علامة (صلى) في مصحف المدينة في سورة الكهف (٧) مرات، ومن هذه الآيات التي جاءت فيها العلامتان:

١. قوله تعالى: {مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا}[٤].

---

(١) من الآية: ١٩.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي: ٢١/ ٤٣٠.

(٣) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا، للأشموني: ١/ ٣٥٩.

(٤) من الآية: ١٧.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وفي قوله: {مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ} ثناءٌ على أصحاب الكهف بأنَّهم جاهدوا في الله، فلطف بهم وأعانهم، واختصهم بالآية العظيمة، وأنَّ هذا جزاء كل من سلك طريقة المهتدين، وأنَّ من تعرض للخذلان، فلن يجد من يرشده بعد خذلان الله[١].

وقد وضعت العلامتان في المصحفين على كلمة (المهتد)، فوضعت علامة (ج) في المصحف العراقي بينما وضعت علامة (صلى) في مصحف المدينة.

وبعد مراجعة كتب المظان وجدت أنَّ الوقف على كلمة (المهتد) وقف كاف بالشرط[٢]، وقرأ نافع وأبو عمرو بإثبات الياء (المهتدي) وصلاً، وحذفها الباقون وصلا ووقفا، فيكون الوقف عليها والابتداء بما بعدها حسن، وهو قوله: {وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا}.

والذي ترجح عندنا هو علامة الوقف في المصحف العراقي لتمام المعنى عند قوله تعالى: (فهو المهتد) ، وإنَّما جاء قوله تعالى: {وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا}، زيادة في التأكيد على أنَّ الهداية من الله تعالى وحده، والله تعالى أعلم.

٢. قوله تعالى: {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ} [٣].

ذكر الطبري رحمه الله تعالى في معنى الآية: "يقول تعالى ذكره: سيقول بعض الخائضين في أمر الفتية من أصحاب الكهف، هم ثلاثة رابعهم كلبهم، ويقول بعضهم: هم خمسة سادسهم كلبهم (رَجْمًا بِالْغَيْبِ) ، يقول: قذفا بالظنّ غير يقين علم"[٤]، "وروي أن السيد والعاقب وأصحابهما من أهل نجران كانوا عند النبي ﷺ، فجرى ذكر

(١) ينظر: الكشاف، للزمخشري: ٢/ ٧٠٨.
(٢) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا، للأشموني: ١/ ٣٥٦.
(٣) من الآية: ٢٢.
(٤) جامع البيان، للطبري: ١٧/ ٦٤١.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

أصحاب الكهف، فقال السيد وكان يعقوبيا: كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم، وقال العاقب وكان نسطوريا: كانوا خمسة سادسهم كلبهم، وقال المسلمون: كانوا سبعة وثامنهم كلبهم، فحقق الله قول المسلمين"[١].

وضع العلماء العلامتان في المصحفين على كلمة (بالغيب)، فوضعت علامة (ج) في المصحف العراقي بينما وضعت علامة (صلى) في مصحف المدينة.

وبعد الرجوع إلى كتب المظان وجدت أنَّ الوقف على كلمة (بالغيب) وقف حسن[٢]، فيكون الوقف عليها والابتداء بما بعدها حسن.

والذي ترجح عندنا هو علامة الوقف في المصحف العراقي لتمام المعنى عند قوله تعالى: (بالغيب)؛ لأن الله تبارك وتعالى قد وصف القولين الأولين بأنَّه رجم بالغيب، أما الثالث فقد جاء بعده استثناء وهو قوله: (ما يعلمهم الا قليل)، فعن ابن عباس (مَا يَعْلَمُهُمْ إلا قَلِيلٌ) قال: يعني أهل الكتاب، وكان يقول: أنا ممن استثناه الله، ويقول: عدتهم سبعة[٣]. والله تعالى أعلم.

رابعًا: ظاهرة (لا) مع (صلى):

وقد جاءت علامة (لا) في المصحف العراقي بينما جاءت علامة (ج) في مصحف المدينة في سورة الكهف مرتين، وقد بينا معناهما، وهاتان الآيتان اللتان جاءت فيهما العلامتان:

١. قوله تعالى: {وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا} [٤].

(١) الكشاف، للزمخشري: ٢/ ٧١٢، وهذا الحديث لم أجده في كتب المظان.
(٢) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والإبتدا، للأشموني: ١/ ٣٦١.
(٣) ينظر: جامع البيان، للطبري: ١٧/ ٦٤٢.
(٤) من الآية: ٢٩.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

جاء في تفسير قوله تعالى: {وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ} أنَّ هذا الأمر قد خرج إلى صيغة التهديد والوعيد، وليست للتخيير، إذ لا حول لهم ولا قوة إلا بما سبق علمه فيهم[١].

وقد وضع العلماء علامة (لا) على كلمة (فليكفر) في المصحف العراقي بينما وضعوا علامة الوقف (ج) على الكلمة نفسها في مصحف المدينة.

وبعد الرجوع إلى كتب المظان وجدت أنَّ الوقف على كلمة (فليكفر) في الآية الكريمة وقف كافٍ[٢]، وقال السجاوندي: "لا يوقف عليه، لأنَّه أمرُ تهديد بدلالة (إنَّا أَعْتَدْنا) ولو فصل بين الدال والمدلول عليه لصار الأمر مطلقا، والأمر المطلق للوجوب فلا يُحمل على غيره"[٣].

والذي نذهب إليه هو ترجيح علامة الوقف في المصحف العراقي؛ لأنَّ الجملة إنَّما جاءت للتهديد، فلا يُفصل بينها وبين ما بعدها، حتى لا يكون الأمر مطلقاً، فيظن السامع أنَّ الأمر للتخيير، والله تعالى أعلم.

٢. قوله تعالى: {كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا}[٤].

يقول أهل التفسير في معنى قوله (شيئا) أي: تنقص: أي: لم تنقص من الأكل شيئا، ومنه قولهم: ظلم فلانٌ فلانًا حقَّه: إذا بخَسَهُ ونقصه، كما قال الشاعر:

تغمد حقي ظالما وَلَوَى يَدِي لَوَى يَدَهُ اللهُ الَّذِي هُوَ غالِبُهْ[٥]

(١) ينظر: تفسير التستري، أبو مُحَمَّد سهل بن عبدالله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ)، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية–بيروت، ط١–١٤٢٣هـ: ص١٦، وجامع البيان، للطبري: ٥٤٧/٧، ومفاتيح الغيب، للرازي: ٤٥٩/٢١.
(٢) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا، للداني: ١٢٤/١، والمقصد لتلخيص ما في المرشد، للسنيكي: ٦٤/١.
(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، للأشموني: ص ٤٦٦.
(٤) الآية: ٣٣.
(٥) البيت لفرعان بن الاعرف قاله في ابنه منازل لعقوقه، شرح الحماسة، يحيى بن علي بن مُحَمَّد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (ت: ٥٠٢هـ)، دار القلم – بيروت: ١٨٤/٢.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

وقد وصف الجنتين بوفاء الثمار وتمام الأكل من غير نقص[١].

وقيل: الظّلم: هو الثلج، لأنه ينقص سريعاً، وقيل أيضاً: هو ماء آسنٌ وطلاوته وبياضه تشبيهاً له بالثلج[٢].

وقد وضع العلماء علامة (لا) على كلمة (شيئًا) في المصحف العراقي بينما وضعوا علامة الوقف (ج) على الكلمة نفسها في مصحف المدينة.

وبعد الرجوع إلى كتب المظان وجدت أنَّ الوقف على كلمة (شيئا) في الآية الكريمة وقف كافٍ[٣]، فيكون الابتداء بما بعدها وهو قوله: (وفجرنا خلالهما نهرا) ابتداء حسن.

والذي نختاره ترجيح علامة الوقف (ج) في مصحف المدينة التي تساوي بين الوقف والوصل؛ لأنَّ تمام الاكل في الجنتين لا يتحصل إلا بوجود الأنهار فيها، والله أعلم.

خامسًا: ظاهرة (ز مع ج):

وقد جاءت علامة (ز) في المصحف العراقي بينما جاءت علامة (ج) في مصحف المدينة في سورة الكهف مرة واحدة فقط، وقد بينا معنى العلامتين، وهذه الآية التي جاءت فيها العلامتان:

١. قوله تعالى: {إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا}[٤].

---

(١) ينظر: جامع البيان، للطبري، ١٨/ ١٩، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م: ٣/ ١٩.

(٢) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن عادل الحنبلي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م: ١/ ٣٨٢.

(٣) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا، للداني: ١٢٥/١، والمقصد لتلخيص ما في المرشد، للسنيكي: ١٤٩/١.

(٤) الآية: ٢٤.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

جاء في تفسير قوله تعالى {إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} ، أي: إلاّ أَنْ تَقُولَ: "إِنْ شاءَ اللهُ، والآية خطاب للنبي ﷺ في الذين سألوه عن أمر أصحاب الكهف، المسائل التي سألوك عنها أي: لا تقل لهم سأخبركم غدا كما قلت لهؤلاء واستثنيت مشيئة الله[١].

وقد وضع العلماء علامة (ز) على كلمة {إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} في المصحف العراقي بينما وضعوا علامة الوقف (ج) على الكلمة نفسها في مصحف المدينة.

وبعد الرجوع إلى كتب المظان وجدت أنَّ الوقف على قوله: {إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} في الآية الكريمة وقف كافٍ[٢]، وقيل وقف تام[٣]، فيكون الابتداء بما بعدها وهو قوله: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ} ابتداءً حسنًا.

والذي نختاره ترجيح علامة الوقف (ز) التي تساوي بين الوقف والوصل، والوصل أولى؛ وذلك لكي لا تُستثنى مشيئة الله تعالى في قراءة القرآن، وإنَّما تكون متصلة بما قبلها، فإنَّ العلامة في المصحف العراقي أتت بنفس معنى العلامة في مصحف المدينة وزيادة، والله أعلم.

(١) ينظر: معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البصري، المعروف بالأخفش (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م: ٤٢٩/٢، وجامع البيان، للطبري: ٦٤٥/١٧.

(٢) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا، للداني: ١٢٥/١، والمقصد لتلخيص ما في المرشد، للسنيكي: ١٤٩/١.

(٣) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، للأشموني: ٤٣٩/١.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبة أجمعين، توصلت من خلال هذه الدراسة إلى نتائج من أهمها ما يلي:

١. اقتران الوقف بالمعنى المفهوم من النص القرآني، وهو مرتبط بالابتداء؛ فالوقف يفيد معنى والابتداء يفيد معنى آخر، قد يغايره، لذلك اقترنا كثيرًا على ألسنة علماء القرآن، ولذلك أخذ العلماء يبينون أحكامًا للوقف فيقبح الوقف على (لا إله) قصدًا بل يحرم.

٢. هذا العلم الاجتهادي يبين مدى اهتمام هذه الأمة واعتنائها بكتاب ربها، وميراث نبيها ﷺ من حيثُ الحفاظُ على قدسية ألفاظه، وسمو معانيه من لدن الصحابة ثم التابعين، وحتى يوم الناس هذا.

٣. ظهور التفاضل بين المعاني المستفادة من حيث الوقف أو الوصل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

الْمَصادر والْمَراجع

- القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٢. الأعلام، لخير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين- بيروت، ٢٠٠٢.

٣. إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري، مُحَمَّد بن القاسم بن مُحَمَّد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت:٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.

٤. بيان المعاني مرتب حسب ترتيب النزول، عبدالقادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت:١٣٩٨هـ)، ط١، مطبعة الترقي- دمشق، ١٣٨٢هـ/١٩٦٥م.

٥. التعريفات، علي بن مُحَمَّد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط١ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٦. تفسير التستري، أبو مُحَمَّد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (ت: ٢٨٣هـ)، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١-١٤٢٣ هـ.

٧. التفسير الحديث مرتب حسب ترتيب النزول، مُحَمَّد عزت دروزة، إحياء الكتب العربية- القاهرة، ١٣٨٣هـ.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٨. جامع البيان في تأويل القرآن، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، البخاري مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة/مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، ١٤٢٢هـ.

١٠. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ مُحَمَّد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم مُحَمَّد علي بن حسين مهدي، ط١، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

١١. دراسات في علوم القرآن الكريم، الرومي، فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي، ط١٢، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٢. دراسات في علوم القرآن، د. مُحَمَّد بكر إسماعيل (ت: ١٤٢٦هـ)، ط٢، دار المنار مصر، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٣. رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، شعبان مُحَمَّد إسماعيل، ط٢، دار السلام للطباعة والنشر، بدون تاريخ.

١٤. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت، بدون.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

١٥. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٦. السنن الصغير، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي، ط١، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

١٧. السنن الكبرى، أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط١، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية د. عبدالسند حسن يمامة، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

١٨. شرح الحماسة، يحيى بن علي بن مُحَمَّد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (ت: ٥٠٢هـ)، دار القلم–بيروت.

١٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين–بيروت، ط٤، ١٤٠٧-١٩٨٧.

٢٠. طبقات المفسرين، السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) تحقيق: علي مُحَمَّد عمر، ط١، مكتبة وهبة – القاهرة ١٣٩٦هـ.

٢١. علوم القرآن الكريم، الدكتور يوسف مرعشلي، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠.

٢٢. غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) مكتبة ابن تيمية، عني بنشرِه لأول مرة المستشرق الألماني، ج. برجستراسر، ١٣٥١هـ.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٢٣. فضل علم الوقف والابتداء وحكم الوقف على رؤوس الآيات، عبد الله علي الميموني، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٤. فقه قراءة القرآن الكريم، صخر، سعيد عبد الجليل يوسف صخر المصري، ط١، مكتبة القدسى— القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢٥. فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، (ت:٥٩٧ هـ)، دار البشائر - بيروت — لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٢٦. القطع والائتناف، أبو جعفر احمد بن مُحَمَّد بن اسماعيل النحاس (ت:٢٣٨هـ) تحقيق: أحمد خطاب العمر، مطبعة العاني-بغداد، ط١١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٢٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي — بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.

٢٨. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن عادل الحنبلي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٢٩. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٣٠. مختصر "قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، الْمَرْوَزِي أبو عبدالله مُحَمَّد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت٢٩٤هـ)، اختصره العلامة أحمد بن علي المقريزي، ط١، حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣١. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٣٢. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ، مسلم، بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي–بيروت، بدون تاريخ.

٣٣. المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبدالله بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، مكتبة الرشد – الرياض، ١٤٠٩هـ.

٣٤. معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش (ت: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠ م.

٣٥. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى–بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت (د: ط، ت).

٣٦. معجم علوم القرآن، إبراهيم مُحَمَّد الجرمي، ط١، دار القلم – دمشق، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٣٧. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

٣٨. المقدمات الأساسية في علوم القرآن، الجديع، عبدالله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، ط١، مركز البحوث الإسلامية ليدز – بريطانيا، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣٩. المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، زكريا بن مُحَمَّد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، دار المصحف، ط٢، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

٤٠. المكتفَى فِي الوقف والابتدا، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط١، دار عمار، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٤١. منار أحكام قراءة القرآن للشيخ محمود خليل الحصري، سلسلة دراسات في الإسلام، ط. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة العدد ١١٤ لا.ت.

٤٢. منار الهدى في بيان الوقف والابتدا الأشموني، أحمد بن عبدالكريم بن مُحَمَّد بن عبدالكريم الأشموني المصري الشافعي (ت١١٠٠هـ) شريف أبو العلا العدوي، ط١، دار الكتب العلمية– بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٤٣. نسخة من المصحف العراقي، طبع وزارة الأوقاف العراقية سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٤٤. نسخة من مصحف المدينة، مجمع الملك فهد لطباعة الصحف الشريف.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2020-2021)

٤٥. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت: ١٤٠٩هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط٢.

٤٦. الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي (ت:٧٦٤هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٤٧. الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم، حمد محمود عبدالسميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية/بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

Doi:10.37940/RJIS 2021.1.13